

يمكن . واستؤنفت المناوشات المستمرة ، بل شاركت العناصر الجديدة بالمناوشات والدفاع بشكل مجد وبسرعة مما أعاد الاطمئنان الى النفوس واعاد الثقة بقوة الدفاع .

وقبل أن امضي في وصف المعركة لا بد لي من التوقف هنيهة عند التموين ، فقد كانت مشكلته من أكثر المشاكل تعقيدا . وبالرغم من أنها لم تواجه بما يليق بها من العناية ، الا ان الوسائسط المتيسرة ، والواقع العسكري قد حكماها بشدة مما جعلها مدعاة للشفقة . ذلك أن الواقع العسكري جعل كلا الطرفين المتحاربين يعتقد خطأ أن كل واحد منهما يحاصر الآخر . ولكن الحقيقة ان العرب كانوا هم المحاصرين او شبه المحاصرين . فقد كان لليهود يؤمنون طريق التموين الى الحي اليهودي عن طريق الجاعونه - صغد . وعندما سقطت عين زيتون العربية ، أصبحت الطريق مفتوحة تماما أمام قواغلها الالية .

أما نحن فقد كانت جميع الطرق مسدودة امامنا ، باستثناء مسلك وادي الطواحين . وهو مسلك لا يصلح الا للراجل الواحد والدابة الواحدة . ويتعرض السائر عليه لمخاطر الانزلاق والتفري الى الوادي .

وقد استخدم المقدم الشيشكلي البغال والدواب لا يصلح المؤن والذخيرة ، ولكن احتدام المعركة واستمرارها في الليل والنهار ، جعل احتياطي الذخيرة معدوما في أغلب الاحيان . مما يكاد يجري توزيع الذخيرة على المراكز حتى تبدأ طلبات التموين . ثم استغنيا عن الاحتياط العام فسي المركز ، ووزعناه كاحتياط خاص جزئي في المراكز الدفاعية .

أما الاطعام فقد كان متيسرا ولكن الى حين . وقد خُفّض من اهميته احتدام المعركة واكتفاؤنا باليسير منه ؛ ناهيك بوجود المؤن عند الاهلين كما كانت تقضي بذلك العادات العربية . ولكنني لا اعتقد بنجاح هذا الاسلوب من التموين لو استمر الحصار طويلا بعد نفاذ المؤن من البيوت وازيف على كاهل القيادة عبء تموين الاهالي بالاضافة الى الجنود ، والى ما تتطلبه المعركة من ذخيرة وعقاد .

وكانت الخدمات الطبية مؤمنة بشكل متوسط ، وبواسطة المستشفى . ولكن الحاجة كانت تزداد

السرية الاردنية ومتطوعين فلسطينيين .

٢ - كلف الملازم سراج باحتلال القلعة وعصابة الحاج غؤاد . بقوة تضم حضرتين للقلعة ، وحضيرة واحدة للمباراة ومتطوعين فلسطينيين .

٣ - كلف الملازم هشام العظم بالدفاع عن شرقي المدينة بما في ذلك المستشفى (وكان الشرق مكشوفنا كما أسلفنا) وتأمين الاتصال مع مركز البوليس بواسطة النظر . وكانت قواته تتألف من فصيلة وحضيرة من المتطوعين السوريين (سريسة ادلب) .

٤ - كلف الملازم الاول اميل جبعان بالدفاع عن مركز القيادة (مقر رئاسة البلدية) بالاضافة الى مهمته كمتعاون لقائد الحامية .

٥ - زمرة الهاون ٨١ مم تحت تصرف قائد الحامية . وكان مركزها الى الشرق من مقر الرئاسة (ما بين الجبانة ومقر القيادة) وكان آمرها الرقيب محمد قاسم الطوقنلي وهو وافراد زمرته من المتطوعين السوريين من سرية قيادة فوج الرموك الثاني . وكان هذا المدفع هو سلاح الاسناد الوحيد في صغد .

٦ - التموين : كان واقعا على عاتق القيادة التي استخدمت البغال لتأمين التموين عبر وادي الطواحين .

٧ - المواصلات : كانت جميع المراكز الدفاعية مرتبطة بشبكة سلكية ، وكان الاتصال الهاتفي مستمرا مع جميع المراكز ، اما الاتصال بالقيادة فكان يتم بواسطة جهاز لاسلكي في المركز . وبواسطة عناصر التموين .

تم توزيع هذه المهمات شفويا وبسرعة . وكان الاعتماد في التنفيذ على بدهاة الضباط ومطنتهم ، دون ان يكون لقيادة الحامية اي اشراف على التمرکز او أي تدخل في تعديله او اقراره او حتى التنقيش عليه . ناهيك بعدم وجود اي مخطط للدفاع بشكله النظامي المعروف . مما جعلنا نعتقد أن مجيئنا الى صغد انما كان للتعزيز واستمرار الوجود العربي فيها . وكنا انذاك ضباطا صغار ، لا نملك حرية التصرف ولا نجد مجالاً لقلب الفوضى الى نظام . فقد كانت هذه المسألة من أعقد الامور . اذ لم يستطع حتى قادتنا ان يؤثروا فيها او يجدوا لها حلا . ومع ذلك فقد تم التمرکز بأسرع ما